الفصل السادس

تعطيل نصوص الفتنة وسفك الدم

obeikandl.com

- **لماذا ؟**

= العالم الإسلامى اليوم ، محاصرٌ بين همجية الواقع وإشكالية الفهم ، الإسلام يستغيث ، يطلب العودة إلى السماء ، نسير حالياً فى طريق هدم ديننا بأيدينا ، مانعيشه الآن هو المصيبة فى الدين ، سادت أمة الإسلام قديماً بالشدة لابالتشدد ، سماحته تبرأت من تشددنا وتنطعنا ، المسلمون اليوم لايؤتمنون على دينهم ، وهم غير جديرين بدنياهم . مَثَلُنا كمثل الأبناء الذين ترك لهم الآباء عن الأجداد تركة واسعة ، وميراثاً مترامى الأطراف ، فلما كنا فاسدين متكاسلين مسرفين متواكلين، تركنا أرض الدين لتمتلئ بالحشائش الضارة ، كما تركنا أرض الوطن لتنقص من أطرافها . أن نتوقف عن الصراخ بكل نصوص تُحرِّض على القتل والفتنة ، خير من ضياع الأمة بفرضها وسنتها ، أممٌ أثقل منا وزناً بعثرتها العواصف .

= وجاءت نكبة الأمة من التمسك بظاهر النصوص ، والتمسك بمحل الإقامة الأول للأمة ، رائحته وثقافته وطبائعه وأدواته ، وما سُنَّ فيه من سُنن تناسبه ، مقاصدها أبعد من حروف كلماتها ، فمثلا السواك مقصده تنظيف الفم ، ولكن ليس شرطا أن يكون بخشب الأراك ، فماذا لو كان بالفرشاة والمعجون ؟ وهو ما عبَّر عنه الكاتب مصطفى على حسون بقوله " غياب فقه المقاصد ، واعتماد النصيِّة الحرفية ، عند بعض الفئات والمذاهب ، فهم لايحاولون فهم الإسلام من منطلق مقاصد وأهداف الشريعة ، وإنما النظر إلى كل نص على أنه منفصل عن باقى النصوص . وغياب فقه الموازنات ، بتكبير الصغير ، وتقزيم الكبير = نفتقد الجرأة على فتح بطن النص ، النصوص عندنا قطع صماء ، ونحن أمة ترديد النصوص بامتياز ، آيات وأحاديث وشعر وحِكَم وأقوال مأثورة وقوانين وشعارات دون فائدة ، ومفهومنا لنصوص عصر الخيل والبغال والحمير ، هو مفهومنا لنفس النصوص فى عصر الطائرات وسفن الفضاء ، فهناك تطور لغوى يحتم علينا اللجوء إليه لإعادة قراءة النص الدينى ، فالنص الدينى اللغة فيه هى الأصل ، والعقل النقدى عندنا به شبهة إلحاد وكفر ، وتعطيل الاجتهاد عطَّل العقل العربى ، عجزنا عن تحقيق وسطية الأمة التى فرضها الله .

= ويذبحون الناس ذبح الخِراف على صيحة الله أكبر ، ويعلقون رؤوسهم على الأشجار ، أويلعبون بها كرة القدم ، الأوطان تتمزق على هتافات إسلامية إسلامية ، والشعوب تتشرد بتهمة الجاهلية ، الكل يُكفِّر الكل ، القربى إلى الله عندهم بعدد ماقطعت من الرءوس ، من يقطع رءوساً أكثر فهو المجاهد الغيور على دينه ، هوس الشباب بحوريات الجنة فكك دول الأمة ، فلإقامة دولة الخلافة لابد من إهراق الدم على أعتابها ، قالها زعيم التكفير والهجرة فى سبعينيات القرن الماضى ، بقاع الغرب " الكافر" مفروشة بالقمح والبساتين والورود والحشائش ، بينما أراضي " الموحدين بالله " مفروشة بالدم ، وبسكاكين مسلمة ، ويقيم " المجاهدون " حاجزا حول الأرض المحتلة ، حتى لايسيل دم العرب تحت أقدام الصهاينة ، لم يمسُّوهم بسوء ، لتصير إسرائيل واحة الأمن والأمان فى المنطقة .

= ضج الخلق ، وزهق العالم من وجود المسلمين أصلاً ، وزهق الناس من دينهم ودنياهم ، صارت آيات الجهاد والقتال فى القرآن ، كرابيج ملقاة على قارعة الطريق لمن يلسع بها ظهور الناس ، المسيحيون والأقليات يشعرون بلعنة وجودهم فى أراضى الشرق ، أرض المذاهب والطوائف والوصاية على القلوب ومحاكم التفتيش على النوايا والمعتقدات .

ويعلن بعض الشباب العربى ، من المسلمين والمسيحيين إلحادهم ، جاء فى موقع الأهرام الرقمى ، أن معهد جالوب الأمريكى ، وهو أكبر معاهد استطلاعات الرأى ، قد أجرى استطلاعاته فى ١٤٠ دولة ، فى موضوع الإلحاد ، فتبين أن عدد الملحدين فى مصر يصل إلى ٢ مليون من الشباب . و فى نهاية ٢٠١٣ ، قالت صحيفة الشعب المصرية ، ذات التوجه الدينى ، والمناصِرة لجماعة الإخوان ، أن نسبة الملحدين فى مصر بلغت ٣% ، وقالت أن " الانقلاب " هو السبب فى ذلك ، والحقيقة أن سكاكين تنظيم داعش ، ومذابح جماعة بيت المقدس ، وتفجيرات الجماعات الدينية هى السبب ، وذكرت الصحافة السعودية أنه تم القبض على عدد من الملحدين فى المملكة . ولو لم تكن تلك الأرقام صحيحة ، فما معنى ظهور أكثر من حساب لهم على الفيس بوك ،

مثل " منتدى اللادينيين العرب " ، " شبكة الملحدين العرب " ، " جمعية الملحدين السعوديين " ، " موقع أنا ملحد " ، ونادراً ما يعلنون عن أسمائهم خوفا من الملاحقة الرسمية ، وعنف المتشددين . وتظهر لهم " مجلة الملحدين العرب " وهى مجلة رقمية صدر منها ٢٤ عددا حتى نوفمبر ٢٠١٤ ، ومجلة " أنا أفكر " وقد صدر منها أعدادا ورقية ، وفى مقال رئيسى فى أحد أعدادها يقول رئيس تحريرها " أيمن جوجل " وهو اسمه الحركى " ، أن سبب إلحاد أعضائها ، هو أن عالمنا العربى والإسلامى أكثر مناطق العالم تخلفا ودموية وحروبا ، والأكثر فى مستويات الجهل هى المناطق التى ينتشر فيها الدين " .

= هؤلاء منهم من كانت أزمته مع الدين بتشعباته وتداخلاته وظاهر تناقضاته ، وعجزنا عن فرض سيادته ، ومنهم من كانت أزمته مع الخالق ، وعدم تسليمهم بإرادته وحكمته ، وكان الخطاب الدينى المريض ، والجينات الرافضة للتغيير ، وطغيان العولمة والقلق الوجودى ، من أسباب زعزعة الثوابت عندهم .

= وحينما يكون الإسلاميون سبباً فى احتراق وانهيار مجتمعاتهم ، سيتسائل المؤمن قبل الملحد : هل نزل الدين لتعاسة البشر ؟ هل فعلاً الإسلام دين القتل والذبح ، وما هذه العلاقة اللصيقة بين أمة الإسلام والذبح ؟ بين اللحية والدم ، كم مرة تكرر لفظ القتل فى القرآن ، وأحاديث الرسول وفتاوى الفقهاء ؟ وما هى مناسبة ، وما هو سياق كل قتل ؟ اقتل ، اقتله ، اقتلوهم ، قاتلوهم ، ضرب الرقاب ، التى لاتتوقف على منابر المساجد ، بعصبية وتحريض وكراهية للآخر ، وطريقة إلقاء حاقدة وناقمة ، وكأن موضوع الإسلام الأساسى هو القتل .

= الإنسان ، هذا الصندوق المُعبأ بالدم ، الطائر بجناحى الروح ، والذى هو صنعة الله ، يأتى متنطعٌ جاهل ليشقه نصفين ، ليبحث بداخله عن الإيمان بالله ، فهل حصل على توكيل من الله بقتل من لايعجبه أو من يعارض فكره ؟ فإذا كان هذا يُرضى الله فلا بأس . وليمسك كل منا ساطوراً ويروح ليبحث عن الإيمان فى أمعاء الناس ؟

إن الأصل عند الله هو حفظ دم الآدمى .

ـــ جاء فى سنن النسائى ، والترمزى ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، رضى الله عنهما ، قال النبى صلى الله عليه وسلم " لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل رجل مسلم " ، وبالطبع فإن الحديث يشمل المرأة المسلمة ، فهل قتل غير المسلم يساوى قتل الذباب ؟

ـــ روى البخارى قال : حدثنا مجاهد عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، أن النبى صلى الله علية وسلم قال " من قتل رجلاً من أهل الذمة لم يجد ريح الجنة ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين سنة "

= واتفق العلماء على أن قتل الذمى من أكبر الكبائر بعد الكفر ، وقال ابن تيمية ، وهو المعروف بالتشدد : لايجوز قتل الذمى بغير الحق ، وقال الحافظ بن حجر " يحرُم قتل الذمى بغير استحقاق " ، والذميون كل من صار فى حماية وعُهدة بلاد المسلمين ، سواء مواطن مقيم أو موظف أوسائح . فكيف يُهدر دم لإجبار صاحبه على عقيدة ، ليس لنا فيها فضل ، غير الوراثة أو الهداية ؟

= ربما نصَّبهم وكلاء عن الله أستاذهم أبو الأعلى المودودى حين قال " الحاكم الحقيقى فى الإسلام هو الله ، والذين يقومون بتنفيذ القانون الإلهى هم النواب عن الله " ، فمن هؤلاء النواب عن الله ؟ وما حجم صلاحياتهم ؟ ، إن الله هو الحاكم الحقيقى للكون كله ، ولكن ليس بالمعنى السياسى للحكم . فهل المهووسون اليوم بالتشدد ، أكثر علماً وغيرة على الدين من عمرو بن العاص مثلا ؟ لقد ترك الجيش العربى أهل مصر على دينهم ومعتقداتهم ومعابدهم ، ظلوا هكذا حوالى ١٥٠ سنة ، حتى راحوا يدخلون فى الدين الجديد باختيارهم .

= وجد المسلمون فى العقل خطورة على الدين ، ثم خافوا على أنفسهم من إباحية الغرب والشرق ، فعاشوا على حد السيف ، بين الدين والدجل ، واستيراد الإباحية سرا . فكان التوازن والموازنة بين الإسلام والحرية ، من أصعب ما واجهته المجتمعات

الإسلامية ، فالتقدم مصحوب بالحرية دائما ، ولما كانت الحرية لاتتجزأ ، لها ضوابط لكنها بلا سقف ، فشلنا فى تطبيق الضوابط ، وأصابتنا الرهبة من ارتفاع السقف ، فبارك القادة السياسيون هذا التوجه الجبان والكسول ، وماذا ننتظر بعد كلمة يقولها فى الفضائيات ، الشيخ الأزهرى صبرى عبادة ، وكيل الوزارة المعنية بالدعوة فى مصر ، بأن " العقل مهلكة " ، لابد أن كلمته علم على فكر الأزهر خصوصا ، وفكر الأمة بصفة عامة .

= لذا .. فحالنا فى واقع العالم الآن ، يُحتِّمُ علينا إعادة النظر فى نصوص عطَّلت الدنيا وشوهت الدين ، بل عطَّلته هو الآخر ، الأمر الذى جعلهم يقولون فى أمريكا أن الإسلام موتور صاروخ ، لكنه موضوع فى عربة خربة .

١ - تعطيل آيات أهل الكتاب :

= السلام الإجتماعى بين الناس ، وخاصة فى المجتمع المتعدد ، أهم من ترديد آيات النصارى واليهود ، وآيات الكفر والتكفير والكفار، وإسقاطها علي شركاء الوطن ، وخارج الوطن ، أهم من الجزية عن يد وهم صاغرون ، وأن المسيح بن الله ، أهم من التبشير ، والأسلمة ، من مذاهب التشدد وفتاوى فقهاء التطرف ، بل أهم من الهجوم على الشيعة من داخل الإسلام نفسه ، فليذهب خطاب الفتنة إلى الجحيم ، إذا قامت حرب أهلية بسبب كنيسة تُبنى بجوار مسجد ، أو المطالبة بكاميليا " التى قيل أنها أسلمت " والمحتجزة فى الكنيسة . المسلمون أكثر من الهم على القلب كما يقال ، ولا تنقصهم الزيادة . ثم أنهم ليسوا أفضل أهل الأرض علماً وخلقاً وحياة ، ليجبروا غيرهم على الدخول فى دينهم ، فهم لم يجعلوا من أنفسهم نموذجاً يُغرى الناس بالدخول فيه ، مظاهر تدينهم أضَّرت بالدين ، صارت مقززة ومنفرة ومخيفة ، مقترنة بالدم .

= فما يفعل الناس بترديد آية تقرر كُفر الذين قالوا أن المسيح بن الله ؟ أو أن الله هو المسيح ؟ أى فائدة سيجنيها الكبار غير الحقد والكراهية ، ويجنيها الصغار غير تربيتهم على التوجس والحقد والكراهية ؟ ما الذى سيعود على المسلمين من تكرار

آيات تقرر أن المسيحيين كفار ، واليهود كفار ، وأهل القارات الخمس كلهم كفار؟ العالم كله كافر إلا نحن ، بل كفَّرنا معهم سيد قطب فى كتابه معالم فى الطريق حين قال " المجتمع الجاهلى هو كل مجتمع لايُخلص العبادة لله ، ويحكم بشريعته ، وتدخل فى إطار هذا التعريف جميع المجتمعات القائمة اليوم فى الأرض " . أى فائدة ستعود على المجتمع من تعبئة الخطاب الدينى ، بالتكفير والتحقير والتوبيخ والتبشير بجهنم وبئس المصير ؟ وتعييش المسلمين أنفسهم فى الجحيم ، المسلمون أكثر الأمم تعاطياً للوعظ ، لدرجة أنهم تبلدوا من كثرة الوعظ ، وصار الوعظ عادة ، والسلوكيات والأخطاء والانحرافات هى العبادة . مجتمعاتنا فى حاجة للقانون أكثر من حاجتها للوعظ ، فالوعظ قلما يفيد ، فلم تتقدم اليابان بالوعظ ، صرنا نحن فى ذيل الأمم بكثرة المواعظ . وما يفعل الناس بالشريعة فى مناخ قطع الرقاب ؟ أم هى شريعة قطع الرقاب ؟ بل ماذا نفعل بالدين نفسه إذا اجتاحت حرائق التطرف الدينى أنحاء البلاد ؟ سبَّ مشايخ الجماعات الإسلامية " الشيعة الرافضة " ودعوا لقتلهم ، فى مؤتمر" نصرة سوريا " ، فى حضور الرئيس الأسبق محمد مرسى ، قبل عزله بأيام ، فى اليوم التالى ذبح المتشددون ٤ من الشيعة فى محافظة الجيزة بمصر ومثّلوا بجثثهم . فلو جاءت الفتنة من تحت رأس آية أو حديث أو فتوى ، فلا مرحباً بها ، فلتظل الآية فى مصحفها ، والحديث فى صحيحه ، النص الذى جاء كخبر أو تقرير وانتهى الأمر ، حتى نعرف مناسبة النزول ، بالسياق الذى لانريد أن نفهمه ، أو نتفهمه ، فالسياق كما يقول العلماء من المقيدات :

ـــ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ....(٣٠) التوبة

ـــ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ..... (١٧) المائدة

= ها ، وماذا بعد ؟ فها نحن قد عرفنا القضية ، فماذا لو أن مكبرات الصوت ، فى الجوامع والزوايا ، فى الندوات والمؤتمرات ، فى شوارع وحارات وميادين البلاد ،

فى فصول دراسة الناشئين ، ظلت تجهر وتنادى : بأنهم يقولون أن المسيح بن الله ؟ وما المطلوب من المصلين بعد خروجهم مشحونين من المساجد يوم الجمعة ؟ وقد ظنوا أنهم حراس الألوهية فى الأرض ؟ وما المطلوب من التلاميذ بعد خروجهم من مدارسهم مسمومين ؟ كم مصنع وكم مزرعة وكم صاروخ نعده للدفاع عن الأمة ، سيأتى من تحت رأس هذا التوتر والاحتقان العقائدى ؟

= فلتتعطل الآيات والأحاديث التى تشعل الفتنة وسفك الدم ، والتى كونت فكر التشدد والتطرف ، عن الترديد على المنابر والندوات والدروس فى المدارس والجامعات ، فإن ترديدها قتال ، ماداموا لايقاتلوننا فى الدين أو الوطن ، بل البر إليهم والإحسان شرعه الله :

– لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩) الممتحنة

= وبالطبع سيخرج الإسرائيليون ــ كيهود ــ من هذا التحفظ ، فهم طردوا العرب من فلسطين ، وحرموا المسلمين والمسيحيين من القدس ، أما اليهود المواطنون ــ إن وُجِدوا ــ كالطائفة التى كانت فى مصر ، فبقدر انتمائهم وطهارة أياديهم من جرائم الصهيونية ، تكون معاملتهم ، بخطاب القانون وليس بخطاب الدين .

= واليوم تقوم عناصر داعش " المسلمون ..الدخلاء الغزاة " بذبح المسلمين ، وقتل وطرد المسيحيين والإذيديين من وطنهم بالعراق ، وتخييرهم إما الإسلام أو الذبح ،

وهدم المساجد والكنائس والقبور ، وتقوم إسرائيل " اليهودية ..الدخلاء الغزاة " بالتصفية العرقية لشعب ، وهدم المنازل والمساجد .. فما الفرق ؟

**

= ومن قال أن المغضوب عليهم هم اليهود ، والضالين هم النصارى ؟ ومن قطع بأن المسلمين فقط هم " الذين " أنعم الله عليهم فى كل هذا الكون فى الماضى والحاضر والمستقبل ؟ وأى تخصيص للمسلمين فى سورة الفاتحة ؟ ستجدها من أولها لآخرها موجهة لكل البشرية ، ألا نقول أن القرآن نزل للبشر جميعا ؟ فالسورة موجهة لكل من يحمد الله ، ولكل من يقول اهدنا الصراط المستقيم ، وهل كل المسلمين يحمدون الله ، هل كلهم يؤمنون بيوم الدين ، أليس منهم متشككون ؟ وهل يستعينون به يقيناً ، وهل يطلبون فعلا ـ لا قولا ـ هدايتهم للصراط المستقيم ؟

ـــ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧) الفاتحة

= فالقرآن يسع البشر جميعاً ، وحدد الفئات التى لاخوف عليها ، حتى وهم فى دياناتهم :

ـــ إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) البقرة .

= وكما نرى ، رفع الله المشركين من هذه الآية ، كما أنها لم تشترط الإيمان بالنبى محمد ، مع الشروط الثلاثة ، وهل المسلمون قديماً أو حديثاً قرآنيون مئة فى المئة ؟ فالذين أنعم الله عليهم ، كل من عبد الله واستعان به ، وسأله أن يهديه الصراط المستقيم ، فهم حينئذ غير مغضوب عليهم من ناحية ، وغير ضالين من ناحية أخرى ، من أى

دين ، وفى أى عصر . إنما هى عنصرية واجتهاد وتقسيمات وإسقاطات بشرية نابعة من تعصب دينى أعمى ، أليس فى المسلمين أنفسهم مغضوب عليهم ، ومن هم أشد ضلالة ؟ بل نجد فى معتقدات الفرق الإسلامية ، ما يتفوق على ما عند أهل الكتاب من أفكار ومعتقدات ، أوردنا بعضها فى الفصل الثانى ، كفكرة التثليث والخلاص وصكوك الغفران والصلب وغيرها ، ثم .. ألم نتفوق على من نصرخ ليل نهار بأنهم المغضوب عليهم والضالين ، بالفساد والإفساد والقتل والاقتتال والسرقة والبلطجة واللامبالاة والفوضى وقطع الطرق وقطع الرؤوس والرشوة والإهمال والبطالة والظلم الاجتماعى والتكاسل والدجل وعدم الاكتراث بالعلم وسوء الأخلاق ؟ وتساوينا معهم فى الزنى والمسكرات والمخدرات ، والمثلية عندهم هى اللواط عندنا ، فآيات فاتحة الكتاب تنطبق علي كل من يستطيع تطبيقها على نفسه .

**

= ولو استطاع المسلم التخلى عن دينه بسهولة ، يستطيع المسيحى أو اليهودى ترك دينه بنفس السهولة ، فمصدر زرع الاعتقاد وتقديسه واحد :

ـ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آَتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٤٨) المائدة .

= فالخطاب هنا لكل البشرية ، والدعوة مفتوحة للجميع ، لمن يجرى مهرولا فى ماراثون الخيرات ، بالشرطين الأولين فى الآية السابقة ، الإيمان بالله واليوم الآخر . وكان حسم قضية الاختلاف فى الاعتقاد مرده " إلى الله مرجعكم " . فمن من المفسرين والفقهاء ، يستطيع ـ بفقه اللغة أو فقه العقيدة ـ أن يستخلص ويحدد " من المقصود " فى هذه الآية باستباق الخيرات ؟

**

= وعالم أهل الكتاب ، المسيحى واليهودى ، تطلعاتهم سياسية نفعية ، لايهتمون إلا باحتلال الأرض لتكون لهم قواعد عسكرية ومنصات ومحطات على الكرة الأرضية ، ونهب خيراتها ، واحتلال العقول لفرض أفكارهم وفلسفاتهم وأيديولوجياتهم ، أمركة العالم هى مصير وقدر أمتنا ، كما قال تيودور روزفلت رئيس أمريكا الأسبق ، ويقول رينيه بيرو " عندما يكون المرء قادراً على صنع صاروخ زنة مئة طن ، يصعد فى عشر دقائق ، إلى ارتفاع عشرة كيلو مترات ، تكون له حقوق على أؤلئك الذين لم يخترعوا العجلة " . وكما قال الروائى الأمريكى هيرمان ملفيل " نحن رواد العالم وطلائعه ، اختارنا الرب ، والإنسانية تنتظر من جنسنا الكثير ، بات لزاما على أكثر الأمم أن تحتل المؤخرة ، نحن الطليعة تنطلق إلى البرِّية لنقدم مالم يقدمه الأوائل " . أما المسلمون فلا همَّ لهم إلا إدخال الناس فى دين الله أفواجا ، ولو بذبح الناس ؟ ، فإذا كان الدين هو مشروعنا الأساسى وهمنا الأكبر ، فالطبيعة البشرية تأنف الضعيف وتكره الضعف ، فكيف يتسابق الناس إلى الدخول فى دين ، أهله اصطنعوا الهوان لأنفسهم ؟ هل نريد الكثرة ؟ اليهود عدة ملايين ، وقد صعدوا إلى السحاب ، وسيطروا على العالم ، ويعربدون فى الوطن العربى من المحيط إلى الخليج .

ـــ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (١٢٠) الّبقرة

= فمشكلتنا اليوم مع هذا العالم ، مشكلة سياسية مادية بالأساس ، جاءت من " الموقع والموضع " بتعبير الدكتور جمال حمدان ، الموقع والثروة ، وإن كانوا يضمرون خلفها بعداً دينياً باهتا ، نابع من " الإسلاموفوبيا " ، الحديثة المتطرفة ، والقديمة فاتحة البلاد ، وإلا فهناك مناطق فى العالم لديها ثروات ضخمة ! ، وإن كانت تفتقد استراتيجية الموقع ، لذلك نجد مجهودهم الرئيس موجه لمنطقتنا ، وعلى أى الحالات ، فما الداعى لترديد آية ، لن تقدم عندنا ولن تؤخر عندهم ، سوى توليد الكراهية وزيادة

الاحتقان لأهل الكتاب فى الداخل ، فى الوقت الذى لن يلتفت نصارى ويهود الخارج لهذا الكلام ، علاوة على إظهارنا بمظهر الأمة التافهة الساذجة ضعيفة العقل والشخصية .

= فالآية السابقة تنطبق على المسلمين اليوم ، أكثر مما تنطبق على اليهود والنصارى ، ولو أنهم كانوا عند ظهور الإسلام ، يتمنون أن يدخل النبى محمد وأتباعه فى أديانهم ، فلا شك أنهم اليوم ، يزهدون فى دخول المسلمين في عقائدهم ، بل يأنفون من سكنهم فى أوطانهم أصلا . وبعد انتهاء عصر الفتوحات ، لم يعد المسلمون يهتمون بغزو أو احتلال أو فتح البلاد ، بل هم لايستطيعون ، وكان عليهم أن يستعيضوا عن ذلك بإنتاج فكر يفتح القلوب إليهم . وصارت الآية السابقة والآية الآتية مُكوِّنين أساسيين فى عقيدة المسلمين عامة ، والمتشددين خاصة :

ــ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠٩) البقرة .

= فنظرتنا للعالم نظرة دينية حادة ، وليست النظرة الإنسانية التى تنظر للعالم من كل جوانبه ، وربما صح حسدهم عند بريق الإسلام الأول ، خوفاً على عقائدهم ، ورهبة من اجتياح الفتوحات الإسلامية ، أما اليوم ، فحسدٌ على أى خيبة عندنا ؟ وربما كانت هذه الآية هى الباعث الأصلى ، لاعتقادنا الدائم بنظرية المؤامرة علينا .

**

= وما قيل والإسلام طفل يحبو ، والدين الجديد فى حاجة إلى أرض يقف عليها ، وأصحاب الديانات السابقة راسخون أقوياء ، لاينطبق ولايصح اليوم . ولو كان مسيحيو الغرب يحتضنون اليهود وإسرائيل الآن ، فالجميع يعلم ويرى أنه احتضان مصالح ، ولاعلاقة له بدين ، واتقاء لشر الصهيونية ، دينهم الغربى الأقوى :

ــ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥١) المائدة

= فهل تصح اليوم وصية الخليفة عمر بن الخطاب ، لخالد بن الوليد ، عندما أرسل إليه خالد قائلا : إن بالشام كاتبا نصرانيا لايقوم الخراج إلا به ــ يعنى أنه خبير من خبراء الضرائب بلغة اليوم ــ فينهاه عمر عن اتخاذه كاتبا فى ولايته بالشام ، ربما كان ذلك مطلوبا فى أول قيام الدولة الإسلامية .

= ولو كانت قاعدة عامة فى الخيانة ، لأرسل المقدم / باقى زكى يوسف ، المقاتل القبطى ــ النصرانى بلغة السلفيين ــ إلى إسرائيل قبل حرب أكتوبر ١٩٧٣، خطة فتح الثغرات فى الساتر الترابى ، المرتفع على شاطئ القناة ٢٢ مترا بمضخات المياة ، والتى أنقذ القيادة العسكرية بفكرتها ، بل ما جاء بها أصلاً . وكان قد تقاعس أو هرب أو تخابر العميد / فؤاد عزيز غالى ، وكان قائداً للفرقة ١٨ مشاة على جبهة قناة السويس ، فى نفس الحرب ، وهو الذى عبر بقواته إلى سيناء يوم الحرب ، ليقتحم مواقع الجيش الإسرائيلى بصيحة الله أكبر ، فى حين تذكر لنا الأحداث عشرات الجواسيس المسلمين مع العدو الإسرائيلى ، فهذا الضابط المسلم / فاروق عبد الحميد الفقى ، الذى أمد إسرائيل بمعلومات وخرائط لجبهة القتال ، أثناء حرب الاستنزاف ، عن طريق الحسناء المسلمة / هبة عبد الرحمن سليم ، ما كلفنا حياتنا ، والتى أعدمها السادات فوراً ، عندما توسط لها كيسنجر وزير خارجية أمريكا ، وبكت عليها جولدا مائير رئيسة وزراء إسرائيل قائلة : لقد قدمت لإسرائيل من الخدمات أكثر مما قدمه زعماء إسرائيل أنفسهم ، وبالطبع لن يستطيعوا الشفاعة لفاروق الفقى ، الذى أُعدم فى ميدان الحرب .

= ومن أعطى الحق لأبى الأعلى المودودى لكى يقرر أن : أهل الذمة ليس لهم تدخُّل فى شئون السياسة أبداً ، ولايكون لهم حظ فى الحكومة فى حال من الأحوال ، لأن الدولة الإسلامية دولة حزب خاص ، مؤمن بعقيدة خاصة (٣٦) .أهل الذِّمَّة ، المصطلح سيئ السمعة هو الآخر ، فلدواعٍ أمنية ، جردتهم الدولة الإسلامية فى أول نشأتها ، حال قيام الدين ، من الصلاحيات والمشاركة الوطنية ، نظير إعطائهم " الذِّمَّة " أى العهد ، وثمناً لأمنهم على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم ودينهم ، ومع مرور الزمن انخرطوا فى المجتمعات الإسلامية ، فلا تستطيع تمييزهم ، وتأكدت تلك المجتمعات من وطنيتهم وإخلاصهم لتراب وطنهم ، فيكون من العنصرية ، وكراهية المواطنة ، وشق الصف الوطنى ، وزعزعة المجتمع . وفى عام ١٩٩٧ أثار المرشد الخامس للإخوان المسلمين مصطفى مشهور عاصفة من الانتقادات عندما قال : لايجب دخول الأقباط الجيش ، فهناك شك فى ولائهم إذا هاجمت مصر دولة مسيحية ، وينبغى أن يدفعوا الجزية .

٢ ــ وتعطيل الأحاديث والفتاوى :

= لن ينهدم الإسلام ، إذا عطَّلنا كل حديث : منفصل عن واقعنا الحالى ، يؤجج الفتنة ، يُكرِّس للطائفية ، يدعو للقتل بسبب المعتقد ، يُفضِّل حياة البداوة ، يُكرِّه الأجيال فى مجاراة العصر ، لايتماشى مع المنطق ، يرفضه العقل ، يحصر العلم فى ما يتعلق بالدين فقط ، ماكان لابد منه فى عصر النبوة ولايتماشى مع واقع اليوم ، يُكرِّهنا فى الدنيا لدرجة أننا صرنا غرباء عن العالم ، الحديث الذى يحمل معناه الظاهر صدمة لغير المسلمين ، ويحمل معناه الظاهر فتنة للمسلمين ، أو ذريعة للسخرية ، والحديث الذى يُحقِّر الغير ويُمثِّل بجثث معتقداتهم ، وحديث يشجع على التمادى فى المعصية بدعوى اتساع مغفرة الله ، والأحاديث الممعنة فى التوكل ، والتى جرتنا للتواكل والركون .. وغير ذلك . فلابد أن فيما قاله الرسول ما ينتهى بانتهاء عصره ، وهناك مما نردده لم يقله أصلا ، صحيح هو لاينطق عن الهوى فيما صح عنه ، لكن تطور

الزمن يفرمنا الآن تحت أقدامه ، يطالبنا بانتقاء المناسب ، واقع مفروض علينا رغم أنف النصوص ، فلنبحث عن طريقة تتماشى فيها ملائكة الدين مع شياطين الزمن .

= ففى البلاد الإسلامية متعددة الديانات كمصر ولبنان والأردن وسوريا والعراق وغيرها ، هل نُشعل الفتنة والبغضاء والاحتقان فى مجتمع مستقر ، من أجل حديث مشكوك فيه ، حتى لو جاء فى الصحيحين ؟ :

ـــ روى مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة ، عن النبى قال " لاتبدأوا اليهود ولا النصارى بالسلام ، فإذا لقيتم أحدهم فى طريق فاضطرّوهم إلى أضيقه "

= إذاً فالمفروض اليوم أن يجلس جرجس فى ركن على بلاط المكتب فى ديوان الوزارة ، ويتم حجز الكرسى لعبد الرحمن بك ، ولايركب بطرس مترو شبرا ، حتى يركب محمد باشا ! . وحتى لو كان حديثاً صحيحاً ، فهل تقبله الحياة المعاصرة اليوم ؟ ، وهل قبلته أصلا حياة المسلمين الأوائل ؟ وهل فتحوا به البلاد ؟ وهل دخل الناس فى الإسلام أفواجا بهذا المنطق العنصرى ؟ وهل ضيَّق النبى على صفية بنت حيى بن أخطب اليهودية ، بعد أسرها يوم خيبر ، ولم ينقذها سوى إسلامها وزواجها منه ؟ وهل ضيَّق على ماريا بنت شمعون القبطية يوم ذهبت له مُهداه من المقوقس ملك مصر ، ولم ينقذها سوى إسلامها وزواجها منه ؟ أرى أنه من حسن حظ " فكرة المواطنة " أن يتزوج الرسول محمد بيهودية ومسيحية ؟

= هؤلاء الفقهاء لم يكن يُوحَى إليهم ، وهم لم يعيشوا زماننا فى أزمانهم ، كما أن تركتهم ليس من الضرورى أن تُورَّث ، وليس من المحظور مراجعتهم ، ومن غير المعقول أن يموتوا فى سلام ، ويتركوا الأمة تعيش فى تناحر وقتال واقتتال وتخبط وبغض وكراهية فيما بينها من جانب ، ومع غيرها من جانب آخر ، بفعل فتاوى أزمانهم ، وتشدد طباعهم ، المستمدة مما توصلوا إليه من سنة الرسول ، أو جاءت باجتهادهم ، أو بما يروق لطبائعهم ، فلن ينهدم الدين ، إذا رفعنا منه فتاوى التشدد والجمود ورفض الآخرين وحرمة التعامل معهم ، فأنا لن أتنصَّر لو أننى حضرت

أفراح وأعياد المسيحيين ، ولن يبهتوا علىَّ مسيحيتهم لو أننى صافحتهم . ويُحرِّمون تجليات النفس البشرية ، حين يُحرِّم أحمد بن تيمية ، الأغانى والأناشيد الوطنية المصحوبة بالموسيقى عند الحرب ، وكأن الجنود سيرقصون عند عبورهم لقناة السويس على أغنية " وبالإيمان وفى رمضان أراضينا بتتحرر " ، وعلى نغمة " بسم الله / الله أكبر / بسم الله بسم الله .

= وحين تنبأ الرسول بفتح مصر مثلا ، ألم يكن يعلم أن طائفة من السكان الأصليين ، سيظلون على دينهم ، ليعيشوا بجوار المسلمين شعباً واحداً على ضفاف النيل ؟ أم أن الرسول أوصى بإلقاء من لم يدخل فى الإسلام فى البحر ! قس على ذلك المسيحيين والأقليات فى العالم العربى والإسلامى .

= فالأمة المتحجرة تتشقق كلما زاد تيبسها ، وها هى الشقوق والشروخ قد اتسعت فى جسد أمة الإسلام ، التى لن يحدث لها أكثر وأشد وأعنف وأفظع مما يزلزلها اليوم ، زلازل وبراكين وأعاصير وعواصف ، من الخارج بأدوات وأذرع فى الداخل ، فما الذى يمكن أن يحدث بعد ذلك لكى تفيق الأمة من سكرتها ؟ ومن المعروف ، والطبيعى ، أن الأمم الرشيدة هى التى تجيد الخروج من الأزمات . لابأس .. فوضعنا الراهن ربما يُعجب علماء الأزهر ورجال السياسة ، أو لايعجبهم لكنهم مرتعشون ، يخافون من سخط العامة ، أوأنياب المتشددين ، أو هم أشداء لكنهم لايحبون وجع الدماغ .

٣ ـ بين السماحة والتشدد :

ـــ جاء فى العهدة العمرية " هذا ما أعطى عبد الله أمير المؤمنين ، عمر بن الخطاب ، أهل إيلياء " القدس " الأمان ، أعطاهم أماناً لأنفسهم ولأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم ، سقيمها وبريئها وسائر ملتها ، أنه لاتُسكن كنائسهم ولاتُهدم ولايُنقص منها ولا من خيرها ، ولا من صليبهم ، ولا شيء من أموالهم ، ولايُكرهون على دينهم "

= فيأتى الإمام أحمد بن تيمية ، والذى عاش فى القرن الرابع عشر الميلادى ، ليهدم وصية الخليفة الراشد ، الذى جمع بين القوة واللين ، مما يُظهر الإسلام بالتناقض والاحتلال والاستغلال ، يقول :

ــ الكنائس العتيقة إذا كانت بأرض العنوة ، أى البلاد التى افتتحها العرب بالقوة ، فلا يستحقون إبقاءها ، ويجوز هدمها مع عدم الضرر علينا ، وإذا كانت الكنيسة فى مكان صار فيه مسجداً للمسلمين يُصلى فيه ، وهو أرض عنوة ، فإنه يجب هدم الكنيسة التى به .

= ويستفيض فقهاء التشدد بفتاوى الحث على كراهية الآخر ، وعزل ذلك الآخر عن المجتمع ، فيقول ابن تيمية ، نقلا عن إمام التشدد أحمد بن حنبل ، أنه قال : لايجوز شهود أعياد اليهود والنصارى ، لقول الله تعالى " والذين لايشهدون الزور " ، ويواصل مؤكدا كلام رجل يسمى عبد الملك بن حبيب ، كل مؤهلاته أنه من أصحاب الإمام مالك : فلا يُعاوَنونَ على شيء من عيدهم ، لأن ذلك من تعظيم شركهم وعونهم على كفرهم ، ويستشهد ابن القيم أيضا بهذه الآية فى هذه القضية (٣٧)

= يُطلق بن تيمية فتاوى تتسبب فى إشعال الكراهية والفتنة فى المجتمعات العربية والإسلامية ، ثم يرحل فى هدوء ؟ فماذا بعد هذا الخراب العربى والإسلامى الذى تعيشه المنطقة على مدى أربع سنوات ، وبثعابين وعقارب إسلامية ، والوضع يزداد سوءاً يوماً بعد يوم ؟ والتخريب مرشح لسنوات طويلة . من تحت رأس التطرف وفقهاء التشدد ، إن اللحظة الحالية تحتم علينا تجديد الفكر الإسلامى ومراجعة التراث ، وتجنيب كل ما يخلق الاضطرابات ويوقد نار الحروب الأهلية ، من القرآن والأحاديث وفتاوى الفقهاء ، بدلاً من عصف الرياح بالأمة كلها ، وقد عصفت بلبنان أكثر من ١٥ سنة فى الربع الأخير من القرن العشرين ، واشتعلت فى مصر ، فى الأربعين سنة الأخيرة ، على فترات متقطعة ، ولأيام قليلة ، كادت تأكل الأخضر واليابس ، وتسببت فى تقسيم السودان فى بداية القرن الحالى ، وها هى تعصف اليوم بسوريا والعراق وليبيا واليمن وأفغانستان وغيرها .

= فمن سيقر أو يعترف أن هذه الأرض فُتحت عنوة أو صلحاً ، وفى البلد الواحد أماكن فُتحت بالقوة وأخرى بالتسليم والصلح ؟ إنما هو التعصب والتشدد الأعمى ، والتقيد بجسد النص ، فلا تعددية عندهم للتفسيرات ولأوجه النص ، ولا اعتراف بمنطق الأمور ، فما علاقة شهادة الزور ، التى هى تغيير الحقيقة عند القاضى وقول الباطل ، برؤية طقوس أعياد وأفراح ومناسبات اليهود والنصارى ؟ شركاء البيوت والشوارع والأسواق والعمل والبيع والشراء فى الوطن الواحد ، فإذا كان الفقهاء قد أخذوا " شهادة الزور " على أنها الرؤية والمشاهدة ، فمن حقى أن أفهم الزور على أنه قول وكلام ، فجو الآية يتحدث عن " لسانيات " القول واللغو ، يؤيدنى فى ذلك المقطع الثانى من نفس الآية :

- وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (٧٢) الفرقان

= وها هو الزور بـ " القول " الصريح :

— وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ (٣٠) الحج

= وتتجلى سماحة الإسلام عند الرعيل الأول ، فيضربون المثل والقدوة ، فهم تربوا على حب البشر بصرف النظر عن دياناتهم ، ففى رحلة تجارية لعمرو بن العاص إلى أرض فلسطين ، وكانوا فى أيام الصيف الحارق ، فيسقى من قربته رجلاً عَرف أنه قبطي من الإسكندرية ، ويعمل شماساً . ثم نام هذا القبطى تحت شجرة ، فرأى عمرو بن العاص حية تزحف نحو النائم فقام بقتلها ، ولما صحى القبطى رأى الحية مكومة بجواره ، فعرف القصة من بن العاص ، فقال له : لك منى ألفى دينار ، فأنت أحييتنى مرتان ، مرة رويتنى بالماء ومرة بقتل الحية ، وستأتى معى إلى الإسكندرية لتتسلم حقك ، فذهب معه ، ليكون القبطى سبباً فى زيارة بن العاص لمصر ، ليتعرف عليها وعلى ناسها وطبيعتها فى عشرة أيام ، ولم يكن يعرف أن القدر يخبئه لفتحها فيما بعد

= وحينما دخل عمرو بن العاص مصر فاتحاً ، وفى طريقه عند منطقة بلبيس ، وفى خضم المعارك بينه وبين قوات الرومان ، وجد فيها " أرمانوسة " ابنة المقوقس ملك

مصر ، فيقوم بإرسالها إلى أبيها فى مدينة منف فى حراسة ، مُعززَّة مُكرَّمة . ولما خضع له سكان مصر ، كتب لهم أماناً ، وعهدة قال فيها : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أعطى عمرو بن العاص أهل مصر من الأمان على أنفسهم وملتهم وأموالهم ، وكنائسهم وصُلُبهم وبَرهم وبحرهم ، لايدخل عليهم شيئ من ذلك ولاينقص .

٤ ـ هل نحارب القارات الخمس ؟

= إذاً ، على المليار ونصف المليار مسلم أن يهبُّوا لمقاتلة العالم ، الخمس مليارات ونصف المليار ، وهم بين شيوعيين ومشركين وبوذيين وملحدين وأهل كتاب ، فهؤلاء جميعاً كفار فى العُرف العام للمسلمين ، فخطوط العرض والطول لنا اليوم جبهات قتال ، والآية الآتية خاصة بقتال أهل الكتاب ، ومعناها عند المتشددين أن يُمسك كل مسلم بسيف ، ويمشى فى الأحياء المسيحية فى مصر ولبنان والأردن وسوريا وغيرها ، ويفتش عن الهُويات فى الشوارع والميادين ، ويقاتل المسيحيين ، واليهود ـ إن وجدوا ـ وينزل إلى لندن وباريس ومدريد وروما وكل بلاد أوربا والأمريكتين ، ليطيح برقبة كل من يقابله ، حتى يؤمنوا أو يعطوا الجزية ، بشرط أن يُعطوها " وآذانهم مدلدلة " سمعتها من متشدد ومتنطع سلفى فى إحدى الفضائيات

– قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (٢٩) التوبة

= وآية أخرى ، مطلقة ، تأمر بقتل ـ وليس مجرد القتال ـ كل المشركين والكفار ، فى شوارع الصين وروسيا والهند واليابان والبرازيل واستراليا وغالبية القارة السمراء وغيرها .

– فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ....(٥) التوبة

- فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ....(٤) محمد

= وحديث صارخ بالعنف ، جاء فى الصحيحين ، البخارى ومسلم ، بتخريجات كثيرة ، كثر فيه الكلام ، ومجيئة فيهما ليس حجة :

ـ عن ابن عمر رضى الله عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أمرتُ أن أقاتلَ الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ، فإن فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم ، إلا بحق الإسلام ، وحسابهم على الله تعالى .

= أى ناس ؟ هل هم سائر البشر ، اليهود والمسيحيين والمجوس وكل الملل فى كل زمان ومكان ، كما فى آية " قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا .. (١٥٨) **الأعراف** .

= أم هى كلمة عامة تفيد التخصيص للمسلمين فقط ، كما فى الآية " وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧) الحج .

= فظاهر هذا الحديث يحمل تناقضاً واضحاً مع آيات قرآنية ، وأحاديث أخرى للرسول ، تقبل الآخر وغير هجومية ومتسامحة ، قال الحافظ بن حجر العسقلانى ، فى كتابه فتح البارى ، أنه حديث غريب الإسناد ، واتفق علي صحته الشيخان ـ البخارى ومسلم ـ رغم غرابته . ثم قال : المقصود بالناس هنا هم الذين دأبوا على محاربة الرسول وأصحابه ، من القبائل العربية ، وغيرهم ممن يعتدون عليهم ، من الجزيرة العربية أو خارجها . ومع ذلك يصرخ به الدعاة والخطباء فى غوغائية ، فما لزوم ترديده أصلاً ، فلن تجنى منه الأمة سوى الفهم الدموى للإسلام .

= فتأتى هذه الآيات لتفك الإشتباك ، وتحدد من نقاتل وكيف :

ـ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (١٩٤) البقرة

– وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (٣٦) التوبة

= والمفروض أن كل آية فى القرآن تأمر بقتال الكفار مطلقاً ، تُحمَل على الآية الآتية ، أى تكون هى الأساس (٣٨) :

ـ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١٩٠) البقرة

= والمتشددون لايريدون من العالم إلا " مجرد الدخول فى الإسلام " ، ولو بالقوة ، مع أن الله سبحانه حسم القضية ، وكانت الإشكالية هى التناقض فى منطوق آيات المشيئة ، الإيمان والكفر وحرية الإنسان فى اختيار دينه ، والهداية الإلهية ، ومشيئة الله ومشيئة الإنسان فى العقيدة ، وهى وحدة أخرى من وحدات القرآن ، التى يجب أن نأخذ آياتها كحزمة واحدة ، وليس كل آية بنفسها ، فآيات الموضوع الواحد سلسلة قد تكون منفصلة ، متناثرة فى سور القرآن ، لكنها متصلة الموضوع ، يُكمل بعضها بعضاً ، ويفسر بعضها بعضاً ، ويبرر بعضها بعضاً ، وتأتى آية هنا ، بحكم لم يكن فى آية هناك ، ويُحذف حكم فى آية هناك لضرورة الظرف والحدث ، فما تنزَّلَ فى مكة ، غير ماتنزَّلَ فى المدينة ، والقرآن لم يتنزَّلَ دفعة واحدة ، وتاريخ نزول القرآن هو فترة بناء الأمة بكل ظروفها ومواقفها :

= فمثلا لو أخذنا كل آية بنفسها ، لوجب على المسلمين " النحر " أو الذبح خمس مرات فى اليوم ، عملاً بالآية فى سورة الكوثر " فصلى لربك وانحر " ، فقامت السُنَّة النبوية بتوضيح الحكم ، ومن هذه الآيات :

ــ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ...(٢٩) الكهف

= فيظهر لنا التناقض فى المشيئة ، مع تدعيم عدم الإكراه ، فى آيتين هما :

– إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ... (٥٦)

ــ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٩٩) وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ (١٠٠) يونس .

= فكان للإنسان مشيئة ولله مشيئة ، ولكن مشيئة الله ، لاتتدخل إلا بعد أن تخرج مشيئة الإنسان إلى حيز التنفيذ ، كما يقول الدكتور مصطفى محمود ، بالعقل الموهوب له ، ولو لم تصله رسالة نبى ، وأمامنا الكثيرون فى أنحاء العالم ، ممن دخلوا الإسلام بالعقل . وهل حديث " من بدَّل دينه فاقتلوه " لو صح ، هل يكون حاكما على آيات

حرية الاعتقاد فى القرآن ؟ ويفتى أحمد بن تيمية بقتل المرتد ، أليست كلمة " فمن شاء " ممتدة ومستمرة ، مع تقلبات الإنسان العاطفية الوجدانية الروحية ، إيماناً وإلحادا ؟

٥ ـ توصيف المشهد العام

١ ـ كانت تقديرات الغرب والصهيونية ، أن الأنظمة العربية المستبدة ، سوف تتساقط فى العشر سنوات الأول من القرن الواحد والعشرين على أكثر تقدير ، فالحكام أصابتهم الشيخوخة ، والشعوب أصابهم الملل ، وكنا نظن أن الحكام العرب سوف ترتعد فرائصهم ، وهم يرون صدام حسين على حبل المشنقة ، حين وضعته أمريكا تلويحاً لهم ، وكسراً لهيبتهم أمام شعوبهم حتى يتجرأوا عليهم .

٢ ـ فكانت المنطقة العربية حُبلى بالانفجار ، وبالفعل ، وبالقهر العاجل من الشرطة على الشاب محمد البوعزيزى ، والقهر المتراكم على الشعب ، اشتعلت الثورة فى تونس ، فى ١٧ ديسمبر ٢٠١١ ، وبالتداعى ، وبتحريك من الأجندة الغربية " بدليل جوائز نوبل وسخاروف لبعض شباب الثورات ، ورفضهم للثورة على الإخوان فيما بعد " ، وبالقهر المتراكم ، يصنع الشعب المصرى ثورة من أكبر ثورات التاريخ ، ثم تتوالى الثورات فى اليمن وليبيا وسوريا لنفس الأسباب ، وإن اختلفت النتائج . مع احتجاجات وتظاهرات لم تصمد طويلا فى دول عربية أخرى ، فتحول الربيع العربى المأمول ، إلى إعصار لايزال يجتاح المنطقة .

٣ ــ أعد الغرب والصهيونية ، خطتهم فى اتجاهين متوازيين ، الاتجاه الأول هو إحلال تيار إسلامى أممى ، خدعهم بوسطيته ، بعد اختباره فى ضمان مصالحهم وأمن إسرائيل ، محل التيار القومى العربى الذى فشل ، ساعدهم فى ذلك أصدقاء لهم فى المنطقة . الاتجاه الثانى هو حالة الفوضى التى تعقُب الثورات الشعبية دائما ، والتى سوف يصحبها انقضاض التيار المتعطش لشكل الخلافة ، بأجنحته التكفيرية

والأصولية والجهادية ، فهم فى انتظار تلك الهجمة منذ زمن طويل ، يجمعهم خيط واحد هو خيط دولة الخلافة .

٤ ـ منهم من خرج من كهوف الجهاد فى أفغانستان ، ومن ركب الثورات ، لينقضوا على المنطقة المرهقة ، ليستنزفوا ما بقى فيها من دماء ، فهم التنظيمات الممولة والجاهزة والمنظَّمة والمسلحة والمترقبة والمتلمظة على كراسى الحكم ، ومن خصائصهم أنهم إذا وصلوا للحكم فشلوا ، وإذا فشلوا استخدموا السلاح ، فتحولت الثورات إلى حروب أهلية .

٥ ــ وكان لسان حال تلك الجماعات يقول : الأنظمة القومية كافرة وملحدة وفاشلة ، والإسلام هو الحل ، فنحن البديل الحتمى ، لإقامة دولة الخلافة ، فلما اجتمع جبروت جيوشهم وغفلة شعوبهم ، كان لابد من استنفار عالمى مسلح للآلاف من الشباب المسلم ، الذى لن يتوانى عن نصرة الإسلام ، القادم من كهوف أفريقيا سيقاتل معنا طمعا فى الدولار وحوريات الجنة ، والقادم من بارات أوربا سيأتى طمعا فى تطهير نفسه بالحزام الناسف .

٦ ـ وبالفعل ، كان خلع الحكام المستبدين ، بمثابة الفتيل الذى انتُزع من القنبلة ، وبما أن بلاد مثل ليبيا وسوريا والعراق واليمن تتقاذفها أمواج وأعاصير التطرف والتشدد والتكفير ، وأطماع الغرب ، ينضم لها الصومال والسودان وأفغانستان من خارج ما سُمىَّ بالربيع العربى ، فنأتى الآن ـــ وقد صارت تلك الدول على حافة التقسيم لدويلات صغيرة ، ستبدأ بينها وبين بعضها صراعات من نوع آخر ، ومن تجربة مصر ، بالتماسك والقوة ، وتجربة تونس بثقافتها الغربية ، لكونهما خرجتا من ذلك المخطط ، اللهم إلا تفجيرات هنا واغتيالات هناك ، نأتى لنقول ، أن التجربة العربية أثبتت ، أن الدولة القوية ولو كانت ظالمة ، خير من الدولة الضعيفة ولو كانت تصلى الفجر فى جماعة ، وأن الاستقرار مع الاستبداد ، أفضل ألف مرة من ضياع البلاد ، ما جعل الناس يترحمون اليوم على أيام الديكتاتور ، ويكون هذا هو قدر شعوبنا حتى تتغير جيناتها .

٧ ـ سارعت الجماعات والتنظيمات والميليشيات الإسلامية المسلحة ، تجمعوا من مساجد وخمارات العالم ، جاءوا ليتوبوا بالجهاد ونكاح الجهاد ، الجهاد فى الأمة وليس عن الأمة ، واتخذت تلك الجماعات مبدأ النصر بالرعب ، فعاثوا فى البلاد ذبحا ورميا بالرصاص وشنقا وتهجيرا ، عينٌ على الحور العين ، والأخرى على الدولار .

٨ ـ وراح العالم يتسائل : أهذا هو الإسلام ؟ لا إكراه فى الدين ونحن أمة الإكراه ؟ نحن أمة الوسطية ووضعنا السيف على رقاب الناس ، ونرزح فى تجاويف الجهل ونحن أمة إقرأ ؟ والبيت الإسلامى متهدم ونحن أمة البنيان المرصوص ، ونحن أمة وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ، ونحن أضعف أمم الأرض . فراح فريق من الشباب المسلم يفقد يقينه بثوابت الدين ، تطرف من نوع جديد ، كتبوا فى مواقعهم أن أكثر مناطق العالم تخلفا وحروبا دموية ، هى التى ينتشر فيها الدين .

٩ ـ بعد سقوط جماعة الإخوان فى مصر فى ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ ، وبسقوطهم سقط المشروع الغربى " عن مصر على الأقل حتى الآن " ، كثَّفت القوى الغربية من تبنى وتشجيع عشرات التنظيمات المتطرفة المسلحة ، لتمزيق العرب من الداخل ، بانشغالهم فى جدليات وقضايا تافهة ، وتفتيت قواهم واستنزاف قدراتهم ، فهم لن يسمحوا بعد ذلك بعرب فى قوة عراق صدام حسين ، وبعد أن كانوا يوجهون مجهودهم لدولة واحدة كأفغانستان مرة ، والعراق مرة أخرى ، صاروا يوجهونه لمجموعة من الدول فى وقت واحد ، لتنفيذ مخطط الشرق الأوسط الجديد ، يساعدهم على ذلك التنظيم الدولى للإخوان وقطر وتركيا . وها هى مصر قد وضعت أرجلها على الطريق ، وهى الآن تحارب على أكثر من جبهة ، أمنيا وعسكريا واقتصاديا وسياسيا ، وإذا أحكمت سيطرتها على سيناء ، فهل لديها القدرة على إحكام السيطرة عسكريا ، على حدود طولها حوالى ٢٠٠٠ كم ، بينها وبين ليبيا والسودان ؟ والاقتصاد المصرى يئن فى دولة مترهلة ، انفجار سكانى ، ولامبالاة شعبية ، وفساد إدارى كاد يبلغ الحلقوم ، لاهى مصر ثورة ٢٥ يناير والقضاء على الفساد ، ولا هى مصر ثورة ٣٠ يونيو ، وقد نفَّضت عنها غبار الدجل الدينى ، وإرهاب يعطل البناء ؟

وهل سيكون نظام السيسى نسخة " معدلة " من نظام مبارك ؟ وبما أن مصر تكافح فى إزاحة الماضى ــ إذا صح التصور ــ فهل سيأتى اليوم الذى نقول فيه " الإدارة المصرية " بدلا من إلصاق النظام بالحاكم ، نظام السادات ، نظام مبارك ، نظام السيسى ... ؟

١٠ــ منطقة الشرق الأوسط حاليا تبدو كأنها السلخانة ، رقابها تحت سكاكين الجماعات السُنيِّة المسلحة ، ومد شيعى إيرانى ناعم ، ومسلح فى بعض الأماكن كاليمن ، ونهب ثروات وتقليم أظافر تقوم به أمريكا ومعسكرها ، هيجان كونى ومذابح أسطورية ، ستعانى منها المنطقة لعقود طويلة ، الآثار البيئية والاقتصادية والسياسية ، والعقد النفسية التى تترسب الآن فى ذاكرة أطفال العرب .

١١ ــ الشيعة الآن أكثر تنظيما وأكثر قوة وأشد مكرا من الدول السُنِّية ، وقد سبقت إيران الدول العربية مجتمعة عسكريا وعلميا ، من منطلق عقائدى ، والعراق الشيعى ، وأقلياتها فى اليمن والسعودية ودول الخليج ولبنان ، تعتبرهم امتدادا لها ورأس حية ونواة . نجحت فى إرباك اليمن بالحوثيين ، وساهمت فى صراع سنى سنى ، وسنى شيعى فى العراق وسوريا ، فالشيعة أيديولوجية .. دولة وشعبا . أما السُنَّة المعتدلة فهى خاملة ، والسُنَّة المتطرفة أنياب ذئاب ، يُنفِّذون للغرب أجندة متُفق عليها ، ولا يغرنَّك ضربات ما يسمى بالتحالف الدولى .

١٢ ــ مئة عام على سايكس بيكو الدول ، وجاء اليوم لسايكس بيكو الدويلات ، ليبيا تتجاذبها الميلشيات ، وسوريا بين أنياب الأسد ومخالب الجماعات المسلحة ، والعراق مكر الشيعة وسكاكين داعش وانفصال الأكراد ، وفاتورة الغرب التى لن تنتهى ، واليمن بين سندان القاعدة ومخالب الحوثيين وخناجر القبائل وضعف النظام ودعوات الانفصال ، والصومال الضائع بين ميليشيات المصحف وتجار الحرب ، والسودان ..الجنة المنكوبة بتحجر الفكر وكسل الناس ، وتونس الرقيقة ، حلقة الوصل بين إخوان الخارج وإخوان الداخل ، بين ضربات التطرف والجوار الليبى الملتهب ، وهل سيتركها المتطرفون فى حالها ، إذا فاز التيار المدنى ، وانتخاباتهم على الأبواب ، وقد

كفَّرت داعش الشعب التونسى ودعت للخروج عليه بالسلاح ؟ ، وأفغانستان بين سندان القاعدة ومطرقة طالبان ، وباكستان المنكوبة بجوارها ، والسحابة الأمريكية السوداء ، المغيمة عليهما ، وقد صارت أفغانستان والعراق صوبة أمريكية لتدجين الحكام .

١٣ ـ السعودية وأرض الحرمين فى خطر : الشيعة ، قوس شرقى حولها ، إيران دولة الملالى ، فالعراق الطائفى ، نزولا عبر شاطئ الخليج المرصع بالشيعة ، فالمحيط الهادى بسيطرة الحوثيين على اليمن فى الجنوب ، والسعودية أرض مترامية الأطراف ، علاوة على أكثر من ٣ ملايين ونصف شيعى من سكانها ، معظمهم فى المنطقة الشرقية ، الغنية بالنفط ، والقريبة من شيعة الخليج . ثم داعش السُنيَّة المتطرفة التى تهدم القبور والقباب وتذبح النحور ، ساعتها ربما تقف القواعد العسكرية الأمريكية فى وجه إيران ، مقابل ما تبقى من النفط الخليجى والسعودى ، وربما تضمن أمريكا سلامة الكويت ، من أجل البترول والقواعد العسكرية ، وسلامة الأردن لجوارها مع إسرائيل .

١٤ـ شكَّلت أمريكا تحالفا دوليا كرتونيا ، كشرعية لها لتحطيم وتقسيم سوريا كما فعلت فى العراق ، وذلك بحجة ضرب تنظيم داعش الذى صنعته ، ولكى يصنع باراك أوباما له بصمة فى الشرق الأوسط ، كسابقه بوش الأب والإبن ، وما فعلا فى العراق ، وصُنع فاتورة سيطول أمدها ، بتصريحاتهم هم ، وحضور حفل تقسيم العراق وسوريا .

١٥ـ هناك نماذج إسلامية متقدمة ، لم تتقدم بإسلامها ، بل تقدمت بعقولها ورؤيتها ، تركيا وماليزيا وإيران وإندونيسيا ، وهذا طعن فى الجنس العربى الذى انتقل من مرحلة التخلف ، إلى مرحلة التفتيت ، وبرغم أن العرب على وشك الانهيار ، إلا أنهم لايملكون القدرة على القفز من النار التى اشتعلت تحتهم ، ولا القدرة على إبطال القنابل المدفونة فى طريقهم ، ولا فرز مايضرهم مما ينفعهم ، ومن المعروف والطبيعى أن الأمم النابهة ، سريعة البديهة والحركة ، هى التى تجيد سرعة الخروج من الأزمة ، وتجاوزها ، أو سرعة التحول للأفضل بعد مرورها ، ومن المعروف

والطبيعى ، أن أكثر فترات الأمم خصوبة هى الفترة التى تعقُب الثورات مباشرة . تركهم الاستعمار فى منتصف القرن العشرين رجلا مريضا ، وكان أمل نهوضهم معقوداً على حكام محليين تولوا أمرهم ففشلوا ، فقامت عليهم ثورات ٢٠١١ فتم إجهاضها ، ودخلت المنطقة فى محرقة التكفير وأحلام دولة الخلافة .

١٦ ــ فهل من المنتظر أن يُنظّف ويُطهِّر العرب عقولهم من الدجل باسم الدين ، ويتخلون عن المذهبية والطائفية ، ويفصلون الدين عن سياسة البلاد وأمور الحكم ، وتعلو الدولة على الميليشيات ، بل تنتهى من حياتهم نهائيا ، إذا كانوا يريدون مجرد حياة على الأرض ، فى عالم انفلت من الأرض إلى الفضاء ، ولايؤمن إلا بالقوة والعلم ؟

١٧ــ المنطقة العربية فى محنة طال أمدها ، تخرج من استنزاف لتدخل فى استنزاف ، غير الاستنزاف الداخلى ، المتمثل فى الجيوب المثقوبة للدول ، هذه المرة لم تكن المشكلة فى الاستعمار التقليدى القديم ، بل هو سرطان ناتج من المواد والبيئة المُسرْطِنة ، التى تغذَّت وتربَّت عليها تلك المنطقة لعصور طويلة ، ويلقى إمدادا وتغذيه عبر أنابيب من محاور الشر العالمية ، هذا السرطان ينتشر اليوم فى أجزاء كثيرة من العالم العربى والإسلامى ، ولو قِسْنا على عشرية الجزائر السوداء ، فالوضع الراهن يقول أن نزيفها سوف يطول ، وكل الخوف حالياً أن يكون جراحها كجراح مرضى السكر !!

١٨ ــ الأمة العربية والإسلامية الآن فى بوتقة إنصهار ، وبعد أن ينطفئ الفرن ، سننظر أيهما أثقل وزناً ، أكبر حجماً ، الخَبث أم المعدن النفيس .

****

غزوة أسد الرحمن البيلاوي...أبو عبد الرحمن
توجه المرتدين الى حفرة هلاكهم
ولاية صلاح الدين

AlAswany
كويك لووك
quicklook4u.com

لا إله إلا الله
الله
رسول
محمد

لا إله إلا الله محمد رسول الله
جبهة النصرة

لايجوز لكم أكل الطعام المقدم من هيئة الأمم المتحدة لأنه مساعدات من الكفار
وهل القنبلة التي بيديك والتي صنعها الكفار هي حلال
WFP
AMIN

اليوم السابع

لا إله إلا الله
محمد رسول الله

مملكة
الدوشجية
dawshagya.org

اللهم إنا نشكو إليك ضعف
قوتنا وقلة حيلتنا وهواننا
على العرب والمسلمين.
جرجناز الثورة.

الدولة الإسلامية في العراق والشام
Islamic State in Iraq and sham
Nnewsi
ولاية نينوى
أرض الملاحم
ولاية نينوى
تصفية المرتدين بعد أسرهم في المعركة

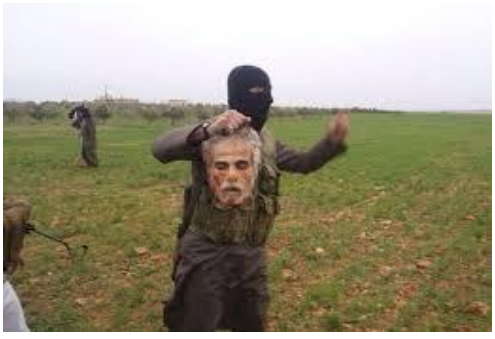

تجاهل مذابح مسلمي بورما!!!!
بورما .. بورما .. بورما ..
آه دى "أكلة كويسة" خصوصًا
مع الحمام بالفريك !!
الأنظمة

aleqt.com

موقع جنود لبنان
عاجل : ذبح جنود الجيش النصيري في الفرقة ١٧ على أيدي أسود الدولة الإسلامية
الرقة ولاية
twitter / @raqqa_w

Associated Press

Bodies were lined up for identification in the village of Rais on August 29, 1997 after at least 98 people were killed in a predawn raid by hooded men.

ولاية صلاح الدين
ابو عبد الله الأذربيجاني المنغمس بوكر لحصائب أهل الباطل قرب مدينة سامراء قتل واصاب أكثر من ٣٠ عنصر

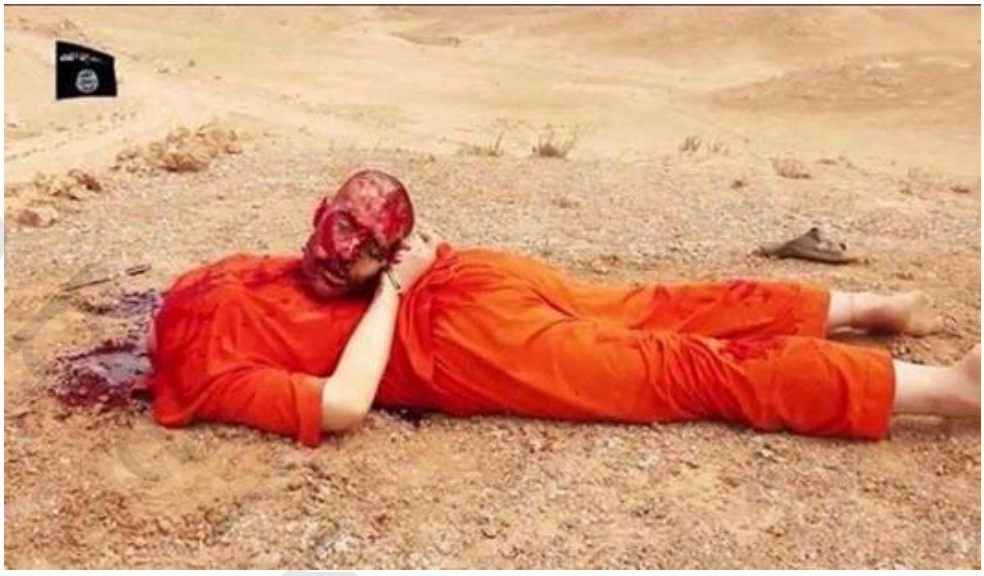

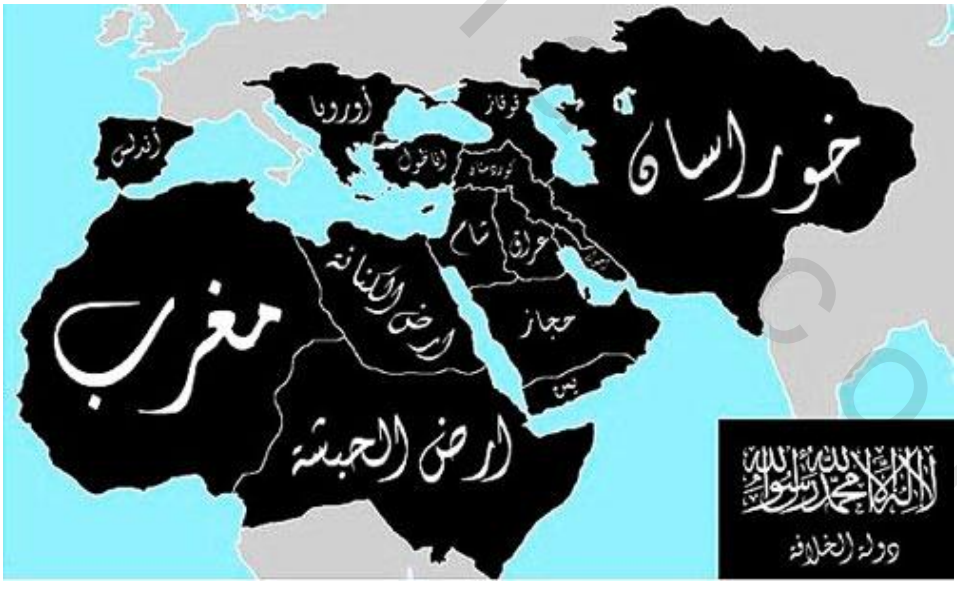
أوروبا
قوقاز
أندلس
القوقاز
خوراسان
العراق
الشام
مغرب
أرض الكنانة
حجاز
اليمن
أرض الحبشة
لا إله إلا الله محمد رسول الله
دولة الخلافة

منبر الخلافة @minbar_k · 10h

لمن يقول جاع كلب في أرض الخلافة، نقول له: اتقِ الله !
#الدولة_الإسلامية

obeikandi.com

عشرة ملايين من المسلمين فى بورما يعيشون جحيما حقيقيا
حيث يتعامل معهم الطاغية العسكرى الحاكم وكأنهم وباء
لابد من استصاله من كل بورما
عذرا مسلمي بورما

جثث المسلمين فى بورما
اين أنتم يامسلمين

لا اله الا الله

تركيا
الحسكة
حلب
إدلب
الرقة
الموصل
كركوك
دير الزور
سوريا
تكريت
ديالى
الفلوجة
لبنان
دمشق
الرمادي
بغداد
إيران
العراق
البصرة
100 كلم
الكويت
السعودية

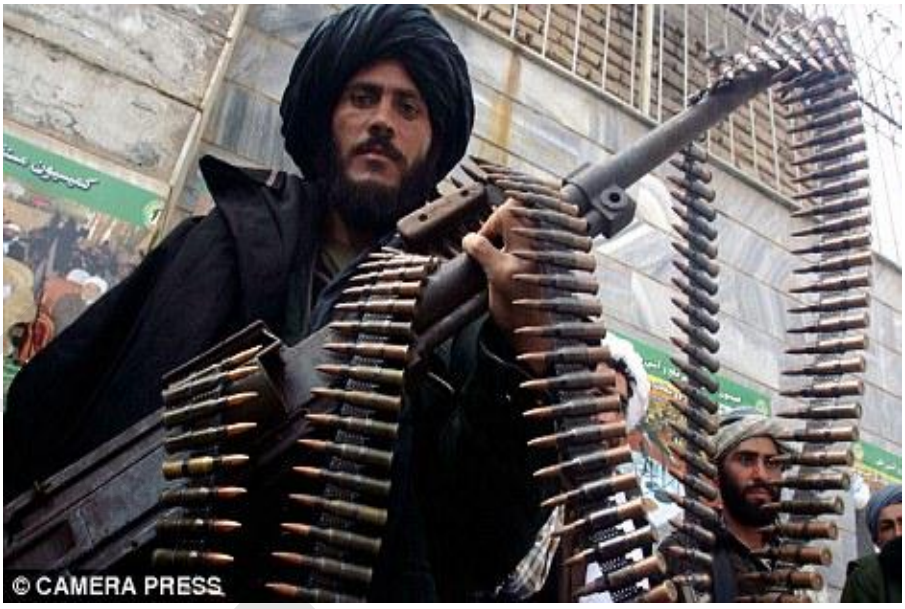
© CAMERA PRESS

www.alriyadh.com

جيش الثورة الالكتروني
نحن موجودون

لا اله الا الله
محمد رسول الله

ABNA.ir
PHOTO
رسانه ایران
rasanehiran.com
mashreghnews.ir

بسم الله الرحمن الرحيم

هيئة علماء المسلمين في العراق

Association of Muslim Scholars In Iraq

Baghdad - Head Quarters المقر العام - بغداد

الى كافة وسائلنا الاعلامية :-

م / حرب الشائعات

بعد ان فضل الله على مجاهدينا بالفتح المبين وانكسار شوكة الصفويين وازلامهم وبعد ان سارت جحافل المجاهدين لتطهير محافظة نينوى وبقية المحافظات كان لابد ان يرافق هذا النصر العسكري اركانا مهمة لادامة زخمه ولعل الاعلام هو اهم ركن من اركان ذلك الزخم ولذلك نوصي وسائلنا الاعلامية المختلفة (مرئية ومسموعة ومقروءة)

بأتخاذ ما يلي.

_ اللجوء الى حرب الاشاعات والتخويف وتعزيز الروح الانهزامية

_ نشر اخبار وصور مفبركة تمس هيبة جيش المالكي وانهياره

_ عقد اللقاءات و الحوارات لاشخاص وشخصيات معروفة بولائها لنا للتشهير والنيل من الجيش والحكومة الصفوية

_ نشر اخبار مصطنعة وتضخيم الانتصارات

_ عرض ازياء عسكرية مع رتبها باعتبارها لقادة عسكريين

_ تجنب عرض اي عمل غير مبرر يقوم به المجاهدون تلافيا لعدم احراجنا

_ التعظيم والتبجيل بالبعث وقادته

_ توزيع منشورات تثير الرعب والخوف وتؤسس لانهيار نفسي للمواطن والجيش

_ عرض صور وافلام عن اعدام جنود ومواطنين خونة لاشاعة الرعب

قسم الثقافة والإعلام

٢٠١٤ / ٦ / ٩

هيئة علماء المسلمين في العراق
A.M.S.I
قسم الثقافة والاعلام

www.iraq-amsi.org

obeikandi.com

المراجع

(١) د / أسامة الغزالى حرب ، مصرتراجع نفسها ، مكتبة الأسرة ٢٠٠٠

(٢) د / محمود اسماعيل ، الحركات السرية فى الإسلام ، سينا للنشر ، القاهرة ١٩٩٧

(٣) الشيخ على عبد الرازق ، أصول الحكم فى الإسلام ، طبعة دار الهلال ٢٠٠٠

(٤) د / هبه رءوف عزت ، الثورة والدولة والديمقراطية ، مجموعة محاضرات ، تحرير محمد العربى ، إصدارمكتبة الإسكندرية ٢٠١٢

(٥) مذكرات الأميرة جويدان زوجة الخديوى عباس الثانى ، سلسلة الكتاب للجميع ، ملحق جريدة القاهرة العدد ٢١٨ ، يونيو ٢٠٠٤ ، وكتاب الدكتور / أحمد آق كوندوز ، الدولة العثمانية المجهولة ، نشر الكترونى .

(٦) حديث الرسول عن النعمان بن بشير ، رواه الألبانى بإسناد حسن فى مشكاة المصابيح ، رقم ٥٣٠٦

(٧) رواه أبو داود والترمزى وابن ماجه ، وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم

(٨) الملل والنحل ، الشهرستانى ، سلسلة الذخائر ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠١٤

(٩) د / حسن حسين الهوارى ، القاديانية ، حولية كلية الدعوة الإسلامية جامعة الأزهر ، العدد السادس ١٩٩٠

(١٠) الحشاشون .. فرقة ثورية فى تاريخ الإسلام ، برنار لويس ، تعريب محمد العزب موسى ، دارالمشرق العربى الكبير ، بيروت ١٩٨٠

(١١) محمد كامل حسين ، طائفة الدروز ، دار المعارف ، مصر ١٩٦٢

(١٢) د / حسن حسين الهوارى ، مصدر سابق

(١٣) السيد أمير محمد الكاظمى / البهائية فى الميزان ، مطابع دار القبس ، الكويت ١٩٤٥

(١٤) أحمد محمد شاكر ، شئون التعليم والقضاء ، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ ، مكتبة الإمام البخارى لصاحبها أشرف عبد المقصود ،القاهرة

(١٥) هيوارث دون ، الدين والاتجاهات السياسية فى مصر ، صدر فى واشنطن ١٩٥٠، ترجمة الديبلوماسى السعودى أحمد الشنبرى

(١٦) الشيخ محمد الغزالى ، من معالم الحق فى كفاحنا الإسلامى الحديث ، الطبعة السادسة ١٩٦٣

(١٧) محمد صالح السبتى ، الإخوان المسلمون ..فضائحهم بأقلامهم ، شهادة أحمد السكرى ـ وكيل جماعة الإخوان المسلمين ، المؤسس الحقيقى للجماعة ، والذى تنازل للبنا عن البيعة ــ وهى مجموعة مقالات عددها ٢٤ مقال ، نشرها فى صحيفة " صوت الأمة " ، التابعة لحزب الوفد القديم ، فى الفترة من ١٢ / ١١ / ١٩٤٧ حتى ٧ / ٥ / ١٩٤٨ ، تحت عنوان ثابت هو " كيف انزلق الشيخ البنا بدعوة الإخوان "

(١٨) رواه الإمام أحمد فى مسنده

(١٩) رواه الإمام أحمد فى مسنده

(٢٠) فاروق القاضى ، كلام فى السياسة والإسلام ، مجلة الطليعة العدد ٢١ ، ٢٠١٢

(٢١) حلقات فى برنامج " الحوار الصريح " على قناة " المستقلة " بعنوان " قراءة معاصرة فى دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب " ، وقناة البراهين ، موجود على اليوت يوب

(٢٢) الشيخ محمد الغزالى ، سر تأخر المسلمين ، طبعة دار الريان للتراث ١٩٨٧

(٢٣) محمد حامد أبو النصر ، حقيقة الخلاف بين الإخوان المسلمين وعبد الناصر ، ١٩٨٧

(٢٤) جورج كيرك ، موجز تاريخ الشرق ، الألف كتاب رقم ١١٤، القاهرة ١٩٥٧ ، ترجمة عمر الإسكندرانى ، مراجعة سليم حسن

(٢٥) محسن محمد ، من قتل حسن البنا ؟ المكتبة العربية ، موقع الكترونى

(٢٦) أحمد السكرى ، مصدر سابق

(٢٧) الاحتلال المدنى ، أسرار ٢٥ يناير والمارينز الأمريكى ، عمرو عمار ، دار وليد للطباعة الحديثة ٢٠١٣

(٢٨) من رسالة المؤتمر الخامس (رسائل حسن البنا هى التعاليم والمبادئ والأسس والوصايا والمنهج الذى رسمه للجماعة)

(٢٩) سيد قطب ، معالم فى الطريق ، دار الشروق ١٩٨٩

(٣٠) هيوارث دون ، مصدر سابق

(٣١) د / رفعت السعيد ، الإرهاب المتأسلم ، الجزء الأول ، الأمل للطباعة مارس ٢٠٠٤

(٣٢) أحمد السكرى ، مصدر سابق

(٣٣) د / إقبال الغربى ، مقاربة نفسية لفهم التطرف الدينى ، جامعة الزيتونة ، تونس

(٣٤) منتدى الجيش العربى

(٣٥) جريدة الوطن السعودية ، بتاريخ ١ / ١٠ / ٢٠٠١
(٣٦) أبو الأعلى المودودى ، نظرية الإسلام السياسية ، دار الفكر ، دمشق ١٩٦٧
(٣٧) أحمد بن تيمية ، الفتاوى الكبرى .
(٣٨) حسن عبد الرحمن وهدان ، أحكام الجهاد عند بن تيمية وتطبيقاته المعاصرة ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية
(٣٩) المصدر السابق

- **هوامش :**

ــ العلمانية ، ترجمة غير دقيقة للكلمة الإنجليزية secularism ، والمشتقة من secular ، بمعنى عالمى أو دنيوى ، وفى قاموس أكسفورد تعنى التربية بدون دين ، أواللادينية ، لذا فقد صُورت على أنها الإلحاد ، فيكون المرادف هى الإلحادية ، وهى المذهب الذى ينفر منه الشعب المصرى .

ــ الفاشية faseism ومعناها باللاتينية العصبة أو الاتحاد ، ظهرت كمذهب " قهرى " فى إيطاليا عام ١٩٢٠ عقب اضطرابات عمالية استولى فيها العمال على بعض المصانع ، حتى أوشكت إيطاليا على الانهيار ، فقام موسولينى بإرجاع الأمور إلى نصابها بالقوة ، وقال أن إرادة الشعب ليست هى الوسيلة المثالية للحكم ، وإنما الوسيلة للحكم هى القوة ، فالتصقت به الكلمة .

ــ البلشفيك . تعنى الأكثرية الذين شكّلوا حزب اليسار ، حزب لينين ، وهم يؤمنون بالثورة فى التغيير ، وسُمى جيشهم بالجيش الأحمر ، وسميت الثورة الروسية عام ١٩١٧ بالثورة البلشفية .

- **الكاتب**

. عضو اتحاد كتاب مصر

. كاتب روائى

. ضابط سابق بالقوات المسلحة

. من مواليد قرية برمكيم / مركز ديرب نجم / محافظة الشرقية عام ١٩٥١

- **صدر له :**

= الجدار السابع .. قصص / ط ١ الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٤ ، ط ٢ نشر خاص ٢٠٠١

= نقش فى عيون موسى .. قصص / ط ١ نشر خاص ٢٠٠٢ ، / ط ٢ الهيئة العامة لقصورالثقافة ٢٠١١

= مكاشفات البحرالميت .. رواية / ط ١ سلسلة خيول فرع ثقافة الشرقية ٢٠٠٦ ، ط ٢ نشر خاص ٢٠٠٧

= كلاب الصين .... قصص / الهيئة العامة للكتاب ٢٠٠٧

= فى ظلال العنب / قصص للناشئين / الهيئة العامة لقصورالثقافة ٢٠٠٧

= ثعالب فى الدفرسوار .. رواية / سلسلة كتاب الاتحاد ، الهيئة العامة للكتاب ٢٠١٠

= حفر فى الباطن .... قصص / الهيئة العامة للكتاب ٢٠١٠

= حالة حرب ....قصص / الكتاب الفضى ، نادى القصة ٢٠١١

= أكتوبر يا أولاد .. ياأولاد أكتوبر ..قصة للناشئين / الهيئة العامة للكتاب ٢٠١٣

= ثورة يناير والبحث عن طريق / ط ١ مكتبة جزيرة الورد ٢٠١١ ،

/ ط ٢ سلسلة كتابات الثورة ، الهيئة العامة لفصورالثقافة ٢٠١٣

- **له تحت الطبع :**

= مصر تخلع النقاب .. الهيئة العامة لقصور الثقافة

= شاهد على الغيب .. فى الطبيعة وماوراء الطبيعة

= طباخ شجرة الدر .. خمس روايات قصيرة

للتواصل مع الكاتب :

Ahmadabdou51@yahoo.com

obeikandi.com

المحتوى

الفصل الأول : أفيون ماركس	
الغيبوبة	٦
الخلافة الآن .. تخلف	١٧
للجدل والاستهلاك	٢٧
كيف تكونت ثقافتنا	٢٨
الفصل الثانى : محنة هذه الأمة	
أهم الأخبار	٣٦
فرق تمزيق الأمة	٣٨
فرق الجدل والتكفير والغلو والدم والبدع	٣٩
الطرق الصوفية ..أو فرق تخدير الأمة	٥٤
ميليشيات جهاد النكاح	٥٦
الفصل الثالث : الغرب فى خدمة الإسلام	
الدُّبةُ تقتل صاحبها لحساب الدُّب	٦١
الحركة الوهابية .. تجميد الإسلام	٦٣
جماعة الإخوان .. تفخيخ الإسلام	٦٧
حركة حماس .. نعش القضية	٦٩
تنظيم القاعدة .. توكيل بريجينسكى	٧٣
تنظيم داعش ..مجاهدو الكعب العالى	٧٤

obeikandl.com

الفصل الرابع : كهف الأفكار الشاذة	
صورة الوطن فى فكر الجماعات الإسلامية	٨٣
للجماعات الدينية رائحة غرف الدجالين	٨٨
الفصل الخامس : شريعة الذبح المقدس	
كيميا الدين والتدين	٩٤
همجية الواقع وفوضى الكتابة	٩٩
الفصل السادس : تعطيل نصوص الفتنة وسفك الدم	
تعطيل آيات أهل الكتاب	١٢٦
تعطيل الأحاديث والفتاوى	١٣٤
بين السماحة والتشدد	١٣٦
هل نحارب القارات الخمس	١٣٩
توصيف المشهد العام	١٤٢
مراجع وهوامش	١٧٥
الكاتب	١٧٨

obeikandl.com

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

obeikandl.com